سبحان الذي اسرى بعبده ليلا سبحان مثل مصدر وليس كذلك انما هو اسم مصدر والفرق
بينهما ان المصدر اسم الحدث الجاري على الفعل وما لا يجري عليه فاسم المصدر اي اسم موضوع
للمصدر الذي هو اسم الحدث الجاري على الفعل من قاعدة ذلك الذي قلنا انه اسم جنس
فسبحان مثلا اسم للتسبيح الذي هو مصدر سبح اذ يقال سبح تسبيحا فيقع تسبيحا مفعولا مطلقا
لبيان النوع او العدد وهذا النوع المبين هو المعنى بالحركات ولذا قال في الكشاف
سبحان كعثمان للرجل وفيه فوايد منها ان سبحان علم للمعنى كما ان عثمان علم للعين
فافاد ان الاعلام كما تكون للاعيان تكون للمعاني ومنها ان سبحان العلم غير منصرف
للالف والنون الزايدتين والعلمية ومنها ان سبحان اذا علم لا ينصرف ولا ينضاف
فان قصد اضافته نكر فينصرف حينئذ وينضاف كما فيما نحن فيه وقد وقع الاعتباران
في كلام العرب فمن اعتبار العلمية ومنع الصرف قول الشاعر سبحان من علقمة الفاخر
ومن اعتبار التنكير والصرف مع الاضافة الاية وقد ينكر ولا ينضاف بل ينون هذا وقد
اجيب عن من قال هو مصدر بانه اطلق هذا القول بناء على ما عرف المتقدمين
من النحاة فانهم يطلقون المصدر على اسم المصدر تسامحا قوله تعالى الذي اسرى
اي اسم الذي اسرى فالموصوف صفة لمحذوف وهذا اضافة سبحان الى الموصول اما اضافته الى
المفعول وهو الاول اي تنزيهه نزه هو الذي اسرى بنفسه في ليلة الى السبع سموات فان هذا
ليس بعجز اذ هو الذي يسير الشمس كل يوم من مشرقها الى مغربها قاطعة نصف الفلك وهو القادر
على ما هو اعظم من ذلك واما اضافته الى الفاعل اي تنزه الذي اسرى قوله اسرى
قال في الكشاف اسرى وسرى لغتان وقال القاضي البيضاوي اسرى وسرى بمعنى اي كسقى
واسقى ولهذا جاز في اسقنا في دعاء الاستسقاء قطع الهمزة ووصلها قيل عدل القاضي عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)